المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد11A No. 11A
2023 كانون الاول December 2023

فن السخرية ودوره الإقناعي في شعر أحمد مطر

م.د. بشار معيوف طعمة
وزارة التربية المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار/قسم تربية الرفاعي
ggghgff435@gmail.com

الملخص

لكل قول قصد مناسب يعمد اليه المرسل في خطابه ليحقق هدفه، وهذا مانجده عند الشاعر أحمد مطر الذي ينماز شعره بثيمة أسلوبية متميزة في اختياره الألفاظ وتوزيعها وترتيب أجزاء الجملة لغايات فنية جمالية تهز القارئ بانحرافاتها وتنافر حمولاتها وتشظي قراءتها وكثافة دلالاتها، تستدعي قارئا متقنا للعبة الألغاز اللغوية بحمولة ثقافية عالية؛ حتى لاينزلق بمتاهات الدلالات، تأسيسا هذا الفهم فهذه الدراسة التي اعتمدت على المنهج الوصفي ـ التحليلي تهدف الى الوقوف على السخرية الهادفة ــ بغية الإقناع ـ ومعالجة مفاهيمها الثورية وحقولها الدلالية والعمل على تبيان أسلوب أحمد مطر الساخر ودوره الاقناعي ، انطلاقا من أن الاقناع سمة ملازمة للخطاب في وظيفته وفعاليته وبالتالي تكون دراسة الملفوظ الذي ينتجه المتكلم في مقام تواصلي محدد لم يكن تعبيرا عن الذات فحسب ، بل ليؤثر في المجتمع الذي يعيش فيه ويغير رؤيته واعتقاده ويحمله على الفعل.

الكلمات المفتاحية: الاقناع، السخرية، الخطاب، التأثير

The art of sarcasm and its persuasive role in Ahmed Matar's poetry

L.D. Bashar Mayouf To'ma
Ministry of Education, General Directorate of Education of Dhi Qar Governorate/Al-Rifai Education Department
ggghgff435@gmail.com

Summary

Each saying has a suitable intent that the sender intends in his speech to achieve his goal, and this is what we find with the poet Ahmed Matar, whose poetry is distinguished by a distinct stylistic theme in the choice of words, their distribution, and the order of the parts of the sentence for aesthetic artistic purposes that shake the reader with its deviations and the dissonance of its loads The fragmentation of its reading and the intensity of its semantics calls for a proficient reader of the game of linguistic puzzles with a high cultural load so as not to slip into the labyrinths of semantics. The basis for this understanding is this study, which relied on the descriptive-analytical approach. Issues of Iraqi society, based on the fact that persuasion is an inherent characteristic of discourse in its function and effectiveness, and therefore the study of the utterance produced by the speaker in a specific communicative position is not only an expression of the self, but also to influence the society in which he lives and change his vision and belief and force him to act .

Keywords: persuasion, sarcasm, discourse, influence

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا وشفيعنا في يوم الدين، محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين وبعد ...

لقد شكل الإقناع في شعر أحمد مطر ظاهرة مميزة خاصة وإنه شاعر ثوري غاضب على الأنظمة العربية وسياساتها التي أرهقت الشعوب العربية وقادتها الى الفقر والحرمان، وانعدام الحرية، دعا الشاعر في أكثر نصوصه الى التغيير بتحريك الغضب العربي وهذا يتطلب منه وسائلا إقناعية مصاغة بطاقة لغوية كبيرة التأثير ليكون بذلك أكثر قدرة على الإقناع واستمالة المتلقي (الجمهور) هذا الإمر جعل ديوانه

مكتنزا بوسائل إقناعية متنوعة منها ماهو لغوي حجاجي وغيرها منطقي فضلا عن الاستراتيجية الدينامية النفسية ولأن هدف البحث هو الكشف عن فاعلية الاقناع في بنية نص السخرية لذا تمحورت الدراسة حول دور هذه الفاعلية التي جاءت متنوعة متعددة الاستراتيجيات . سردنا هذا البحث بكيفية تضمن الإحاطة بمفاصلة المهمة والتي تمثلت بالوقوف على مجموعة من الاستراتيجيات الاقناعية التي وظفت للاقناع أساسا مع التركيز على الجانب التطبيقي دون اهمال التنظير لذا مهدنا لفن السخرية مع بيان دور الحجاج في الكشف عن الأهداف ومواطن التاثير الذي هو بوابة الاقناع وقد اعتمدنا في كل ذلك على جملة مصادر سردناها في مكانها الطبيعي من البحث . ونشير الى أن كثير من الدراسات تناولت شعر أحمد مطر لكن جلها تمحورت على جزء من أجزاء استراتيجيات الاقناع دون الالتفات الى الكم الاكثر منها مجتمعا فمنها ماركزت على الحجاج ومنها ماعولت على الجوانب اللغوية فضلا عن اختصار بعضها على التناص وغيرها على المفارقة وغير ذلك حاول البحث أن يلم باغلب استراتيجيات الاقناع فجمع بين ماهو لغوي وغير لغوي بغية الوصول لنتائج مرضية ومن الله التوفيق .

التمهيد

إن السخرية هي فن من الفنون العربية وهي طريقتهم بلون خاص من التعبير في صنفي الأدب شعرا ونثرا فبالشعر طريقة تعبيرية منظورة ، تلمس من خلالها الشعراء مايريدون قوله فنقدوا الأوضاع الاجتماعية واكثروا منها في نقد الأوضاع السياسية ونيل منها بأسلوب هدفه الأول الترفع عن الشتيمة والاسائة المحضة مع التنزه عن القذف والايغال في الفحش ورفث القول(1)،وتقوم السخرية في أصلها على الجانب الهزلي من القول الأدبي والتجريح الهازئ بالاعتماد على أساليب ووسائل فنية مختلفة وغرض الساخر هو النقد أولا والاضحاك ثانيا وهو تصوير الإنسان تصويرا مضحكا أما بوضعه في صورة مضحكة بوساطة التشويه أو تكبير العيوب الجسمية أو العضوية أو الحركية أو العقلية أو ما فيه من عيوب حين سلوكه مع المجتمع وكل ذلك بطريقة خاصة غير مباشرة(2). إنّ للسخرية أبعادا تاريخية فهي ليست وليدة اليوم بل نشأت في عصر وتطورت بغيره وأزدهرت بثالث ليس هدف البحث التتبع الزمني لنشئتها وسيرها عبر العصور وتطورها بقدر الوقوف على توظيفها عند الشاعر محل الدراسة فهو في سخريته لم يسخر من شخص أو جماعة بل هو قصد الحاكم السياسي فسخريته سياسية في أغلبها (3). والانتماء الحقيقي عنده هو انتماء وطن أفصح عنه في أكثر من قصيدة قولا وعملا فقد أنفى انتمائة لحزب فعرى أركان السياسة واشهر عيوب الحكام وزيفهم من جهة ونبه المجتمع إلى ضرورة الوعي وعدم الانخداع بلمعان السياسة الزائفة كما حقق هذا الشعر التوازن النفسي لدى الشاعر الذي كان يؤلمه تصرف السياسيين من جهة وانجراف كثير من أفراد المجتمع مع التيار الخادع الذي حاولت السلطة من خلاله جذب الكثيرين (4).وقد ساعد هذا العاملُ عوامل أخرى صنعت من أحمد مطر شاعرا ساخرا منها شخصيته التي تبدو من خلال شعره شخصية مفعمة بالحزن والأسى كونتها الظروف التي مر بها سببها الحاكم جعله هذا الأمر ينضح حزنا فكان يمزج السخرية بالحزن.. (5). وقد تكون سخرية أحمد مطر في جانب من جوانبها دفاعا عن الذات وإثباتا لآرائه ضد من يعتقد أنهم استخفوا بمبادئه ... فالشاعر يلجأ للسخرية لان الفئة الحاكمة تسحق الشاعر بلا مبالاة فيسحقها الشاعر بان يسخر منها ويحتقرها (6) وتلتقي السخرية بالاقناع ـــ وهذا ما ينفعنا ــ من ان الدوافع النفسية هي من أهم الأسباب للسخرية والدوافع النفسية استراتيجية من استراتيجيات الاقناع فأي حاجة نفسية يمكن أن تكون دافعا للسخرية فالقلق وعدم الاطمئنان وملاحظة التناقضات في المجتمع عوامل فاعلة في هذا المجال فالتناقض والمفارقات ألزم لوازم ملكة السخرية بعد دقة الملاحظة كما يرى العقاد (7) وفي الخلاصة ومحصول الحديث يمكن توظيف فن السخرية لقضية اقناعية فهي تحمل صفة النصوص الحجاجية والاستمالات العاطفية والاستراتيجيات النفسية كونها جاءت بوجوه عدة كلها تصب في غاية واحدة أراد منها الشاعر أن تنبه الناس لما حولهم وبث الوعي والادراك بينهم وان كان بطرق غير مباشرة فهو يشعر أن عليه مسؤولية اتجاه أبناء بلده تحتم عليه لحلحة السكون المطبق على المجتمع .

الحجاج ودوره الإقناعي

يقدم ديكروا في هذا الدرس مجموعة من الاطروحات الحجاجية ويخلص الى أن القيمة الحجاجية لقول معين ليست بالضرورة حصيلة المعلومات التي يقدمها فقط وإنما تشمل على ما يمكن للجملة أن تحويه

من صرفيمات تصلح لتقديم توجيه حجاجي للقول وتوجيه المتلقي في هذا الاتجاه أو ذاك يشار الى أن الصرفيمات أما أن تكون روابط أو عوامل فالروابط للربط بين جملتين أو أكثر والعوامل تاتي في سياق جملة واحد كالتوكيد الحصر والنفي تهتم الأولى بالربط بين قضيتين بسيطتين لتتحولان لقضية كبرى بينما العوامل تختص بقضية صغرى(8) في الجانب الآخر هناك اليات حجاجية ليست لغوية كالتناص والمفارقة والتحاور والاستفهام ويكمن الحجاج فيها من خلال ماتبرزه من التعارضات والتي تعد من مقومات الحجاج .

فالآليات الحجاجية في شعر أحمد مطر ــ كغيرها ـــ تؤسس لرؤية تنطلق منها تقوم على أن الشعر يمكن أن يحوي أليات حجاجية نتيجة توجه محدد يريد به الشاعر التاثير في المتلقي وإقناعه ولا سيما أن أحمد مطر شاعر متمرد ناقم على الواقع ، حاول أن يعري هذا الواقع بما يحتويه من ألم وقهر وفقر وكذب وقمع مارسته السلطات ضد شعوبها .

وتماشيا مع ما تم ذكره ولدواع تتعلق بالوضع الذي عاشه الشاعر في بيئة صعبة أولا وبالشاعر ثانيا فقد ارتأى أن يكتب شعره بالرصاص وليس بالحبر فلا مناص من ذلك لان بلطة الجزار لا يذبحها قطر الندى في مقطوعته التي سماها البيان الأول (9). فقد عنف أحمد مطر الحاكم انتصارا لمن يمثلهم بعده صوتا شعبيا ثائرا ولسان حال امة صودرت حرياتها كحرية المعتقد والدين والفكر والرأي فهذه وسواها أصبحت مبادة على يد الحاكم فالشاعر ينتقل من مجازر القاتل الى شحذ الهمم لمواجهته فهو القائل آنَ لي أن أتركَ الحِبرَ... وأنْ أكتُبَ شعري بالرصاصْ! والشاعر مازج هذه السخرية بأسلوب مقنع عن طريق الكناية في السطر الأخير (وان اكتب شعري بالرصاص) كناية عن الثورة والانتفاض ضد الظلم والخطاب موجه لجمهور متذبذب غاضب لكنه خائف يريد التغيير لكنه متردد وعليه فهو بحاجة لإسلوب مقنع يحث هذه الجماهير وياخذ بيدها فقد وظف الشاعر تقنيات واستراتيجية الاقناع من خلال الاتيان بحجة منطقية هدفها التاثير بقوله: (10) :

بلطة الجزار لا يذبحها قطر الندى
لا مناص
آن لي أن اترك الحبر
وان اكتب شعري بالرصاص

هذه مانسميها بالدرس الاقناعي الحجج المنطقية المبنية على الواقع وفيها ومن خلالها يصبح التباين بين قيمتين الأولى القوة الانجازية للقول والثانية القيمة التاثيريه له أما سبب هذا التباين يعود الى أن الافعال التاثيريه لا يجب أن تؤدي قصدا بالضرورة ، قد تقنع شخصا بشيء ما أو تدفعه الى فعل شيء أو تزعجه أو تحيره دون أن تقصد بذلك وكون الافعال التمريرية هي قصديه في الجوهر على حين الافعال التاثيريه قد تكون وقد لا تكون قصديه وقد جعل التاثير احيانا هو القصد من التواصل فضلا عن سمته الابلاغية فاننا نتخاطب يعني اننا نرغب في أن نؤثر في من يسمعنا الا فيما ندر بان يوافقنا اذا اثبتنا ويجيبنا اذا سالنا وينصاع لنا اذا امرنا ويعمل بما قلنا اذا نصحنا وعليه فان قصد المتكلم عد قضية محورية في الكشف عن القيمة التاثيرية للكلام عند اصحاب نظرية العمل اللغوي والحجاج(11) وان عدنا للنص وجدناه أسس على قصد التاثير، والتاثير هو الغاية الأولى له فقد انشىء لتغيير قناعات الشعوب اتجاه الحاكم الظالم وعدم الرضوخ له ومواجهته بالرصاص . ومن قصيدة لفت نظر قال ساخرا (12).

السلطان لا يمكن أن يفهم طوعاً
أنك مجروح الوجدان
بل لا يفهم ما الوجدان !
السلطان مصاب دوماً بالنسيان وبالنسوان
مشغول حتى فخذيه لا فرصة للفهم لديه...

يسهم الرابط الحجاجي بل في الربط بين الحجج المتعارضة ؛ إذ يوجه الكلام الى أعلى قيمة حجاجية تفضي الى الاقناع ومن هذه الحجج التي يمكن أن يصل اليها المتلقي هي كون السلطان عديم الفهم في حوارية داخل النص نصل من المقدمات الى النتائج ومن خلالها يحقق النص هدفه والغاية منه فالحجة الأولى1: (السلطان لا يفهم أنك مجروح الوجدان). والحجة الثانيةح2: (السلطان لا يفهم أصل ما

الوجدان). والحجتان(ح1وح2) تخدمان نتيجة واحدة هي (عدم فهم السلطان) وتنتميان الى فئة حجاجية واحدة لكن بدرجات متفاوتة فالحجة الثانية(ح2) أقوى من الحجة الأولى (ح1) أما أداة الربط (بل) فقد ربطت بين حجتين متساوقتين أو متساندتين تؤديان الى النتيجة نفسها(13) وفي السياق نفسه ما نجده في قصيدة كابوس يقول فيها :

ـــــ الكابوس أَمامي قائم .
- قمْ منْ نومكَ –
ـــــ لستُ بنائمْ - ليسَ ، إذنْ ، كابوساً
ـــــ هذا بلْ أَنتَ ترى وجهَ الحاكم

الرابط الحجاجي بل في هذا الموضع يربط بين حجتين متعارضتين أو متعاندتين أيضا الحجة الأولى (ح1) نائم تخدم النتيجة ن(يرى كابوسا) الحجة الثانية (ح2) (ليس بنائم) تخدم النتيجة المضادة (لا – ن) (يرى وجه الحاكم).وقد سبق الرابط بل بنفي بالاداة ليس لذا كان حكم مابعدها يختلف أو معارضا لحكم ما قبلها فكان له الأثر في توجيه الخطاب نحو النتيجة المضادة (لا – ن) وهي رؤية وجه الحاكم كابوسا(14) وعلى هذه الشاكلة يوجه شاعرنا أحمد نصوصة ليصيب بها شغف كثير ممن يحبون الحرية والثورة على الحاكم وسلطته التي عرفت باستغلال الشعب وهمشته من حقوقه الكثيرة ومن ذلك ما وجدناه في حجاجه بالرابط بل مؤديا وظيفة الرابط لكن لابطال الحجج السابقة ويفضي الى نتيجة الخيانه وفساد السلطة في قوله(15) :

وعَبدُ الذَّاتِ
لم يُرجِعْ لَنا مِن أرضِنَا شِبرا
ولمْ يَضْمَنْ لِقَتْلانَا بها قَبْرا
ولمْ يُلْقِ العِدا في البَحْرِ
بَلْ أَلْقَى دِمَانا وَامْتطَى البَحْرَا

فالشاعر يستحضر بهذه القصة صورةً معاصرة أراد التعبير عنها بأسلوب معاكس لما جاء في الأصل ، وكأنه يعقد مقارنه بين الماضي والحاضر في صورة سلبية، واستهجن المستعمر، ولام أبناء وطنه على الغدر والخيانة (لم يُرجِعْ لَنا مِن أرضِنَا شِبرا - أَلْقَى دِمَانا وَامْتطَى البَحْرَ)، ويُبدي ألمه إلا أن النصوص المعبرة قابلة للنقد ؛ لعدم مناسبتها لموقفها الغائب ، ومخالفتها له شكلا ومضمونا(16) فالاداة بل جاءت للربط الحجاجي هدف الاقناع وهذا مايكثر في شعر أحمد مطر

ومن الراوابط الحجاجية التي وظفها الشاعر الرابط (كي) فهو يلجأ اليه ليعمق من حجاجه اذ يسهم التعليل في تعزيز ثبات الحدث ودفع الشك والظن عنه ومن ثم يدفع به المتلقي الى درجة التصديق وعدم الانكار يقول : في قصيدة له بعنوان(17) (من أنا ؟)

أبذر القمح
لكي تنبتَ أسرابُ الجراد
أنْسُج الأفراح كي البس أثواب الحداد
أحفُر الأنهار كي تغرقني
أقطع الأشجار 00كي تشنقني
أزرع الإصلاح كي تحصدني كفُّ الفساد0

فالرابط (كي) قد توافر في النص بكثرة إضافة لذلك فالشاعر يسوق لنا مجموعة من الإجابات المبنية على ثنائية الفعل والانفعال، السبب والنتيجة، وقد أغنى سياقه التعبيري بمجموعةٍ من الاستعارات المتمثلة بإعطاء صفة (الإنبات) لأسراب الجراد والنَّسيج (للأفراح) فيستحيل ما غرست يداه من بذار، إلى آفةٍ تأكلُ آماله في جني أضعاف ما بذر، وكذلك عندما يحول الشعور بالفرح إلى (قطعة من نسيج) تنذر بما هو قادم من ألم وحزن، وهذا هو شأن سيرورة الزمان ثمَّ، يمضي في رسم ملامح هذه الثنائية حين يسند للأنهار فعل (إغراقه) وللأشجار إرادة (شنقه) مجتهداً في زراعة (الإصلاح) التي سرعان ما تنقلب عليه ليجد نفسه حصيداً بين راحتي (كف الفساد) في مشهد صوري متكامل، تعمل الاستعارة فيه على الكشف

عن عناصر المفارقة الكامنة وراءه، وذلك من خلال سلسلة من عمليات البناء والهدم التي تنبئ عنها ثنائيات (الفعل والانفعال)0(18)

فغالبا ماينظم الشاعر ضمن بنيه تهكيمية مفادها التمرد والغضب والاحتجاج فيأتي بهذه الثنائيات ضمن مفارقة للواقع الطبيعي المفترض للإنسان فالانسان يزرع ليحصد ويقطع الشجر لكي يتدفئ ومن ثم يأتي موجها المتلقي الى الواقع الأليم الذي يعيشه دافعا إياه الى التمرد والثورة(19)

ومن الروابط الحجاجية المهمة الرابط الحجاجي (إنَّ) إذ يعد التوكيد به من الروابط الحجاجية القوية الموجهة الى النتيجه ويكثر التوكيد في شعر أحمد مطر مشكلا ملمحا مهما اذ يؤدي وظيفة توكيد المعنى هادفا به تقوية النتيجة يقول(20) : قلت لكم إن الشعوب المسلمة

رغم غناها معدمة
وانها بصوتها مكممه

تفترض هذه الجملة مجموعة من الاستلزامات الحوارية فجملة : إن الشعوب المسلمة رغم غناها معدمة ... تستلزم الحرمان والبؤس وجملة وانها بصوتها مكممة تستلزم القمع والانكار والصمت والخوف(21) وقد وظف الشاعر الرابط الحجاجي لكن ضمن بنية درامية تحاورية تقوم على الحجاج اذ يجعله بؤرة مشهد تحاوري درامي بما يقدمه من تعارض وابطال للحجج سعيا للتاثير في المتلقي ودفعه للتسليم برؤيته الحجاجية اذ يقول في قصيدة الرقيب(22).

قالَ ليَ الطبيبْ :
خُذْ نَفَساً .
فكِدتُ - من فَرْطِ اختناقي
بالأسى والقـهْرِ – أستجيبْ
لكنّـني
خَشِيتُ أن يَلمحَـني الرقيـبْ .
وقالَ : ممَّ تشتكي ؟
أردتُ أن أُجيبْ
لكنّـني
خَشِيتُ أن يَسـمعَني الرقيـبْ .
وعندما حيَّرتُهُ بصمـتيَ الرهيـبْ
وَجَّهَ ضَوءاً بـاهِراً لمقلـتي
حَاولَ رَفْعَ هـامتي
لكنّني خَفضتُـها
ولُذْتُ بالنحيـبْ
قلتُ لهُ : معذرةً يا سيّدي الطبيـبْ
أودُّ أن أرفعَ رأسي عاليـاً
لكنّـني
أخافُ أن .. يحذِفَـهُ الرقيـبْ !

فجميع الحجج التي يوردها الشاعر لاقناع الطبيب تساقط أمام حجة واحدة إنها الخوف من الرقيب أن يقتله بما بشيء بعمق الماساة التي يعانيها الشاعر الذي يصبح رمزا للإنسان العربي المهمش المسحوق نتيجة سلبه أبسط مقومات الحياة المتمثلة بالحرية(23) وقد وضف الرابط (أذن) في أحد سخرياته فيقول:

رئيسُنا كانَ صغيراً وانفَقَدْ
فانتـابَ أُمَّـهُ الكَمَـدْ
وانطَلَقتْ ذاهِلَـةً تبحـثُ في كُلِّ البَلَـدْ .
قِيلَ لها : لا تَجْـزَعـي فَلَـنْ يضِـلَّ للأبَـدْ .
إنْ كانَ مفقـودُك هذا طاهِراً وابنَ حَـلالِ .. فَسَيلْقاهُ أَحَـدْ .
صاحـتْ : إذنْ ..ضـاعَ الوَلَـدْ !

جاء الرابط الحجاجي إذن ليربط بين جملة الجواب (ضاع الولد) التي تعد نتيجة للحجج التي سبقت الرابط وهي جملة الشرط إن كان مفقودك هذا طاهر وابن حلال) وجوابها (فسيلقاه أحد) ويمكن تمثيلة بما يأتي :
ح1/ إن كان مفقودك طاهر وابن حلال تؤدي الى النتيجة نون سيلقاه أحد وبما أن الام صرحت بالجواب ضاع الولد باستعمال الرابط الحجاجي إذن مما يقود المتلقي الى استنتاج النتيجة المضادة(لا ـ ن) المفقود ليس طاهر ولا ابن حلال وهذا مايريد الشاعر ايصاله للمتلقي بان الحاكم ابن حلام(24)

الاستراتيجية النفسية ودورها الاقناعي

واحدة من الاستراتيجيات الاقناعية ويمكن أن تكون أكثرها تاثيرا في حياة الأفراد من خلال تاثيرها في جمهور المخاطبين وتستند هذه الاستراتيجية على حقيقة مفادها إن البشر نظام من ابرز سماته التعقيد في تراكيبه وانفعالاته فترتكز هذه الاستراتيجية بطبيعتها على محورين أو مفصلين مهمين يقف في مقدمتها عواطف الانسان ومشاعرة بينما يركز الثاني على الجوانب الإدراكية لديه (25) يركز الدارسون والمختصون لهذا الامر على جملة مفاهيم والتي عبروا عنها بضرورات النفس ودوافعها وما تعتقد به فضلا عن ما اصطلحوا عليه (بالاعتقاد النفسي) ومايجري مجراه على النفس البشرية ومن بين ذلك المصالح والأسباب التي ينتج عنها القلق فضلا عن المخاوف وما يقف بجوارها من آراء ومواقف والتي تعتبر مرتكزات لسوك الأفراد ومن المعايير التي تختبر السلوك لدى فرد مقارنة بغيره وماتقدم وما تأخر له من طباع ويمكن القوال إن هذه الاستراتيجية تعد بوابة رئيسية للفهم العميق للعملية الاقناعية وتاثيراتها (26) ومن هنا يمكن القول: إن جوهر الاستراتيجية الدينامية النفسية هو استخدام رسالة إعلامية فعالة، لها القدرة على تغيير الوظائف النفسية للأفراد حتى يستجيبوا لهدف القائم بالاتصال؛ أي أن مفتاح الإقناع يكمن في تعلم جديد من خلال معلومات يقدمها القائم بالاتصال؛ لكي يتغير البناء النفسي الداخلي للفرد المستهدف (الاحتياجات، المخاوف، التصرفات) ، مما يؤدي إلى السلوك العلني المرغوب فيه.
تاسيسا على ذلك فقد تم توظيف الاستراتيجية الدينامية النفسية في شعر أحمد مطر بكثرة وفقا لما كان يعانيه من تجربة (27)

حبسوه قبل أن يتهموه
عذبوه قبل أن يستجوبوه
اطفأوا سيجارة في مقلتيه
عرضوا بعض التصاوير عليه
قل ... لمن هذي الوجوه؟
قال : لا أبصر قصوا شفتيه
طلبوا منه اعترافا لم يقل شيئا
ولما عجزوا أن ينطقوه شنقوه ..
بعد شهر برأوه
أدركوا أن الفتى ليس هو المطلوب أصلا بل أخوه
ومضوا نحو الأخ الثاني ولكن وجدوه
ميتا من شدة الحزن فلم يعتقلوه

يسعى الخطيب الى إثارة إنفعالات المتلقين قصد تحريكها نحو القضية المطروحة (هدف الخطاب أو الرسالة) للنظر إليها من اجل تبريرها والانتصار لها أو نقضها وتخطئة من يتظاهر بها فمدار الأمر هاهنا على العاطفة التي تعد عنصرا فاعلا في الخطاب الإقناعي أو حجة تستقدم حين تغيب الحجة العقلية الأصلية، وإثارة العاطفة من الحجج الصناعية التي قال بها أرسطو ، فالخطيب يتفنن في إثارة السامعين وتحريك مشاعرهم وان الحجج المستعملة فيها يكفي أن تستند إلى مبادئ مقبوله بوجه عام(28) وهذا النص الساخر فيه نوع من المفارقة الدرامية الاقناعية التي تقوم على جهل الضحية بالموقف الذي هي فيه وتبدو ابلغ اثرا في التمثيلية أو القصة على وعي بجهل الضحية ففي النص السابق المتهم الضحية لا يدرك سببا لاعتقاله وتعذيبه ورجال التحقيق يقتلعون عينه ويطلبون منه رؤية التصاوير ويقصون شفتيه ويطلبون منه النطق بالاعتراف وفي نهاية الامر يقومون بشنقه ويتبين بعد ذلك إنه بريء فهي مفارقات

درامية متتالية حيث أن المتلقي يعلم تماما أن المتهم عاجز عن تلبية طلبات المحققين المتناقضة مع أفعالهم السابقة ويقول أيضا ساخرا (29):

أينَ المَفَرْ؟
أوطانُنا قِيَامَةٌ
لا تحتوي غير سَقَرْ
والمرءُ فيها مُذْنِبٌ
وذَنْبُهُ لا يُغْتَفَرْ
إذا أَحَسَّ أو شَعَرْ
يشنُقُه الوالي .. قضاءً وقَدَرْ
إذا نَظَرْ
تَدْهَسُهُ سيَّارةُ القَصْرِ .. قضاءً وقَدَرْ
إذا شَكَا
يُوضَعُ في شَرَابِهِ سُمٌّ
.. قضاءً وقَدَرْ
لا دَرْبَ .. كلا لا وَزَرْ
ليس من الموتِ مَفَرْ
يا رَبَّنا
لا تَلُمِ الميّتَ في أوطانِنا إذا انتحَرْ
فكلُّ شيءٍ عندنا مُؤَمَّمٌ
حتى القضاءُ والقَدَرْ!

توجه الخطاب الشعري هنا الى ربط الاثارة العاطفية بأشكال معينه من السلوك على وفق استراتيجية تعتمد على ابراز الحجج العاطفية التي تؤثر بصورة مباشرة بالنفس من خلال حث الجمهور على معرفة أمر الحاكم فالشاعر يسخر منه متهكما لا القصد الضحك واللهو بل صاحب قضية وطنية يحاول اقناع الجمهور بها وقد فعل فكثير ما كان الدور بارزا للشعراء والادباء في استنهاض الهمم ضد الطغات وتحريك الشعوب من سبات الم بها(30). ويقول أيضا(31).

وصفوا لي حاكماً لم يَقترفْ ، منذُ زمانٍ ، فِتنةً أو مذبحه !
لم يُكَذِّب ! لم يَخُن ! لم يُطلقِ النَّار على مَن ذمَّهُ !
لم يَنثُرِ المال على من مَدَحَه !
لم يضع فوق فَمٍ دبّابةً! لم يَزرع تحتَ ضميرٍ كاسِحَه!
لم يَجُر! لم يَضطَرِب ! لم يختبئ من شعبهِ خلفَ جبالِ الاسلحه !
هُوَ شَعبيٌّ ومأواهُ بسيطٌ مِثْلُ مَأوى الطَّبقاتِ الكادِحَةْ !
زُرتُ مأواهُ البسيطَ البارِحة ... وَقَرأتُ الفاتِحَة.

يوفر هذا الترهيب والتخويف النفسي طاقة اقناعية تهدف استقطاب متلقيه والتأثير بهم ؛ لان ذلك يساعد على ترسيخ الفكرة في الأذهان لما ينهض به من دور اقناعي لايكمن في الالفاظ المعدة لذلك بل في الأثر الناتج ليؤدي وظيفة إقناعية تخدم النص المرسل لمتلقيه وتمنحه القوة والفاعلية والتأثير والسلاسة المؤثرة في النفس، تجدر الإشارة الى أن الاقناع بالعواطف يقوم على المصداقية في طرح الحقيقة بعيد عن النفاق والمراوغة وفيها تسمى الاشياء باسمائها وتصف كل شخص بما يستحق وقد يبدو هذا الامر قاسيا وخشنا لكن اللغة فيها تعيد صدقها ومصداقيتها وقد استجمع الشاعر في هذا النص اغلب معاني السخرية في سبيل التأثير في المتلقي ومما يزيد من القيمة النفسية والبعد الوعظي في هذا الكم أنه قيل في سياق التذكير بالقدرة واصلاح النفس الانسانية ومواجهة الحاكم بتذكيرها بان مايسعون في سبيله ويقاتلون ، أي الدنيا إنما حقيقتها الزوال ولو بعد حين وهو في هذا التوصيف استطاع ان ينتقل من عالم المعنويات غير المرئي الى عالم المحسوسات وبذلك يساعد على شحن الذاكرة الجماعة مما يجري ويدور في هذه البلدان (32).

استراتيجية انشاء المعاني ودورها الاقناعي

تهدف هذه الاستراتيجية إلى زوع معنى مغاير للذي كان سائدا في المجتمع قد لا تتجانس مع ما هو سائد فيه، وفي هذه الاستراتيجية ايضا نجد أن المعاني لها ارتباط في اللغة أي أن الإنسان يعبر عما بداخله ويتصرف مع العالم الخارجي بناء على ما يحمله من معان وهذا مايجعله يحكم على العالم الخارجي ويبني سلوكياته بما قر في ذهنه من معان ومعارف ومثل ذلك مانجده في السخرية السابقة وهي تثير الاستغراب حين نقتل الحاكم الميتين وكأن القضية تدعونا إلى ان تتذكر التاريخ الذي يروي لنا ان العباسيين نبشوا قبور الأمويين واحرقوا جثثهم وهو تأكيد على ان أساليب الحكام الجائرين واحدة على مدى التاريخ. الحقيقة الثانية هي ان الإنسان لا قيمة له في ظل أنظمة جائرة ظالمة(33) كما يقول : (34)

رَبِّ إنَّ الصمتَ مَوتْ
كيف أحيا في بلادٍ تكتمُ الصوتَ بإطلاقةِ إسكاتٍ
وحتّى كاتمُ الصوتِ بها في فَمِهِ.. «كاتمُ صوتْ»!

ويقول أيضا

علاقتي بحاكمي ليس لها نظير ..
تبدأ ثم تنتهي براحة الضمير ..
متفقان دائما لكننا لو وقع الخلاف فيما بيننا نحسمه في جدل قصير ..
أنا أقول كلمة وهو يقول كلمة وإنه من بعد أن يقولها يسير ..
وإنني من بعد أن أقولها أسير.

يوظف الشاعر استراتيجية انشاء المعاني عن طريق المغالطة اذا يختار العبارات باستهزاء مع واقعية ففي الشطر الأول علاقة ليس لها نظير بجانبها السيء وليس الحسن ويستمر الأمر حتى يصل الى قول الكلمة التي تذهب به للسجن يتبادر لنا السؤال كيف أن هدف الاقناع استمالة الاخرين والتاثير بهم واقناعهم من خلال نهاية حتمية للسجن ؟ كل من يصل لهذه النهاية قد لا يقتنع ولا يمكن استمالته مايمكن أرى أن غاية الشاعر من هذا الأمر هو اخبار المتلقي بان الحاكم ظالم ولا يحترم الحريات فهو متسلط دكتاتوري لا يقبل المعارضة والنقاش ومن يفعل غير ذلك فنهايته السجن هذا ما أراد الشاعر إيصاله(35) .

استراتيجية التناص ودورها الاقناعي

لكي يتحقق الاقناع لابد من ارتكازه على جملة من الاستراتيجيات الخطابية التي تتباين في بنية الخطاب وفقا لتغاير المستمع فضلا عن مقام التلقي علما أن هذا التباين محكوم بمقاصد المتكلم التي يسعى الى اقناع الطرف الآخر بها ومن بين هذه الاستراتيجيات التناص الذي هو في الحقيقة اعتماد اللاحق على السابق أو مايسمى بالتعالق النصي وقد بزغ التناص على يد باختين وتلميذته الكاتبة الفرنسية جوليا كرستيفا في كتابها الموسوم ثورة اللغة الشعرية سنة 1966 والتي بينت فيه ان المقصود به هو التفاعل النصي في نص بعينه(36). ويشكل التناص اسلوبا اقناعيا يوظفه المتكلم لاستدراج المتلقي الى مقصد خطابه والذي يخص في هذا الجانب وجود مصاديق لهذه التقنية في شعر أحمد مطر ينكشف لنا التناص بمظهر مميز لأننا نجد الفاظا ومعانيا مرادفة للقران الكريم والسنة النبوية فمن سخرياته في هذا المجال قوله (37)

اذا الضحايا سئلت بأي ذنب قتلت؟
لأنتفضت أشلاؤها وجلجلت: لقائد عميل!

يلفت الشاعر النظر بقوله هذا المتناص فيه مع القرآن إذ يقول تبارك وتعالى : ((وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ))(الرحمن :12). والتناص يوظف غالبا للاقناع لتحقيق الغاية التي يرمي إليها مؤلف النص وهي التأثير في المتلقي ، فتتفاعل مثلا العناصر الشعرية مع العناصر الخطابية في نص ما ، من أجل استمالة المتلقين إلى القضايا التي تعرض عليهم ، أو إلى زيادة درجة تلك الاستمالة (38) ؛ ذلك لأن ((الشعر متمم لما ليس شعرًا ...)) (39)، كما أن الحاجة إلى إقناع المتلقي تفرض على منتج النص أن يحشد له الحجج عبر قاسم معرفي (نصي) مشترك بينه وبينه ، فيودع في كلامه الآية والحديث والشعر والمثل والخبر ... فيمثل التناص -حينئذ – عملية ارتداد فني تنفخ في النص أرواح دلالات جديدة ومثل ذلك قوله (40):

قرأتُ في القُرآنْ :
" تَبَّتْ يدا أبي لَهَبْ "
" وَتَبْ
ما أغنى عَنْهُ مالُهُ و ما كَسَبْ "

إن التعامل مع النص القرآني يجب أن يتسم بالحذر ، ويحتاج إلى ثقافة عالية متأنية في الاختيار الذي لا يتجاوز حدود التقديس والدين ، ولكنه في هذه القصيدة التى حاول فيها أن يقتبس من النص القرآني (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لهَب)، محاولا إعلان حالة الرفض ، موضحا الصورة المقابلة التي قامت على الإذعان ، بقوله (وسائل الإذعان)، تعبيراً عن الخضوع والتذلل للسلطة الحاكمة ، وقد اختار لوسائل الإذعان المقولة المشهورة (السُّكُوتُ مِنْ ذَهَبٍ)، ... ويظل الشاعر يستمر في تناصيه وفي رفضه أيضا ، رفض الواقع عبر آيات القرآن ، فيظل يقول (وَتَبَّ) ،(مَا أَغْنَى عَنْهُ مَا لُه وَمَا كَسَبَ)، إلا أن النتيجة الحتمية للرفض هي المصادرة سواء مصادرة الحنجرة (الصوت) أو القرآن (الدليل)(41)، فكان الرفض والسخط في حالة السكوت والخنوع مُحفِّزَانِ لحالة المقاومة والثورة . وفي سخرية أخرى واضحة يصور أحمد مطر جرم الحكام وما يرتكبونه كما يبان في قوله المتناص مع قول الرحمن تبارك وتعالى : ((إذ أوى الفتية الى الكهف)) وذلك حين قال قصيدة مابين النهرين

ولما آوى الفتية
إلى كهفهم.
كان في الكهف من قبلهم مخبرون

فاجرى فيها مقابلة بين أصحاب الكهف وماوجدوه من خلوتهم مع الله وفي المقابل أستعرض لحالات السجون والمعتقلات لدى أنظمة الحكم في الوطن العربي. الشاعر أحمد مطر كثير مايعود للتضمين وفي هذا ثراء وإقناع ويلجا الشاعر الى توظيف آلية يحقق بها التاثير في المتلقي من خلال إبراز التناقضات واسقاطها على المتلقي وهذا التناقض جوهره العملية الحجاجية إذ يسعى من خلاله الى نتيجه محددة يسلم بها المتلقي يقول: (42).

سبع سنابل خضر من أعوامي
تذوي يابسة في كف الأمل الدامي
ارقبها في ليل القهر
تضحك صفرتها من صدري
وتموت فتحيى آلامي
يا صاحب سجني نبئني
ما رؤيا مأساتي هذي
فأنا في أوطان الخير
ممنوع منذ الميلاد من الأحلام
و أنا اسقي ربي خمرا بيدي اليمنى
واليسرى تتلقى أمرا بالإعدام

فاذا كان يوسف عليه السلام قد دخل السجن ظلما لا لذنب اقترفه وانما لانه رفض معصية الله تعالى فان يوسف المعاصر يقبع في السجن لانه خالف أوامر الحاكم الجائرة وان يوسف المعاصر أخذ دلالة الهم الجمعي ليصبح رمزا لالاف المضطهدين الذين يقبحون في سجون السلطات العربية(43)
ولايقتصر التناص على القرآن بل للحديث حضور الذي لايقل سلطة ورمزية عن القرآن الكريم بل يوازي في جلالته جلالة النص القرآني فيعمل على تزويد الخطاب الحامل لالفاظه ومعانيه طاقة اقناعية هائلة ومن ذلك قوله (44) :

زعّموا أنَّ لنا أرضاً
وعِرضاً.. وحَميّهْ
وسيوفاً لا تُباريها المَنيّهْ.
زعموا..

فالأرضُ زالتْ
ودماُء العِرضِ سالتْ
وولاةُ الأمرِ لا أمرَ لهمْ
خارجَ نصِّ المسرحيَّهْ
كلُّهمْ راعٍ.. ومسؤولٌ
عن التفريطِ في حقِّ الرعيَّهْ
وعن الإرهابِ والكبتِ
وتقطيع أيادي الشَعبِ
.. من أجلِ القضيَّهْ!

لقد وظف الشاعر في هذه الأبيات الحديث النبوي (كلكم راع ...) للحديث عن المسؤولية التاريخية للحكام اتجاه رعاياهم إذ فرطوا في حقوقهم فمع أن التناص واضح الا أننا نسجل مفارقة في توظيف الحديث الشريف فقد جاء ليحذر وينبه قبل السقوط في حين أن أبيات أحمد مطر جاءت لتقرر تحصيل حاصل بعدما وقع التفريط ولم يعد ينفع معه التحذير فهنا التعالق اللفظي والمعنوي بين الخطابين يكسب الخطاب اللاحق قدرة إضافية في التأثير والاستمالة ووجه التاثير فيه يظهر في تعالق الصورتين ليتمكن القائل من الاحتاج به ومن ثم يزيد النص طاقة اقناعية هدفها إذعان المتلقي للامر والتسليم له(45). ومن تناصه مع الحديث الشريف قوله : (46).

آن النشور الآن
بأغلظِ الإيمانِ
فدقة القلب سلاحٌ باردٌ
يتركه الشجاع بعدَ موتِهِ
تحت يد الجبان
لكي يداري ضعفهُ
.... بأضعفِ الإيمان

فالحديث بمعانيه وكلماته يتخلل القصيدة والكلمات (بقبضتك ، إذا لم تستطع، اللسان، قلبك، أضعف الايمان) تتداخل مع كلمات الحديث وتتناص معها فهو في تاثر واضح بالحديث الشريف فهو لا يكتفي بالاحالة اليه وانما يستنزله في نصه الشعري ويستنسخ منه وجوها عديدة الدلالة والصور والبيان وحسبنا ماذكرناه من مواقع يتناص فيها شعره مع الحديث الشريف(47) .

استراتيجية الأفعال ودورها الاقناعي

يتمتع كل نص أدبي بنظام فني خاص تبعا للمؤشر الأسلوبي المكون له، فيهيمن في سياقه بنسبة ورود عالية ، ليجعله يتميز عن نظائره في المستوى والموقف، وورود الأفعال يعد من السمات الأسلوبية في النص الأدبي ، لما يحققه من صيغة جمالية في الفضاء النصي فضلا عن تحقيقه للاستملات التي هدفها الاقناع .

ومن بين المؤشرات الأسلوبية التي شكلت في سياقات أحمد مطر بصمة تركيبية متمثلة في الفعل المضارع ،الذي ينبثق ملمحا بارزاً يستدعي الوقوف فضلا عن ان الشاعر قد علق بعضها على بعض كيما يتكامل البناء ، ويتم المعنى ،مثال ذلك ورود الأفعال (يسوقون ،تتضرع تجد ، تستجدي ،تسمع، تمنع، تتذرع، تسمح، تدخل، يسع) في قوله : (48)

ـ فرَّقت أشكالَها الأهواءُ
ـــ وحَّدت ما بينَها نفسُ الهويَّهْ:
عِفَّةٌ واسعةٌ تشقى
وعهرٌ يتمتَّعْ
وإذا القطعانُ راحت تتضرَّعْ
لم نجد عيناً ترى
أو أُذُناً من خارج المسلخ.. تسمَعْ

تمنعُ المسَّ بأوضاع البلاد الداخليَّةْ
إنما تسمحُ أن تدخُلَ أمريكا علينا
تستجدي بأثداء عذاراها لتدفَعْ
وكلابُ القصر تبلعْ
وإذا لم يبقَ من كل أراضينا
يسعُ الكرسيَّ والوالي

يتضح لنا الأنتقال الأسلوبي بهيمنة الصيغ الفعلية بلازمة العطف والجزم والتعليل "عن طريق حركية الأفعال وهكذا يعبر النص عن دائرته الدلالية التي جاءت لطلب تحقيق الاقناع والتاثير في الجمهور إن مجيء المضارع بكثافة مستمرة، وانتشاره على سطح النص بشكل مواز عن طريق العناصر المساعدة كحرف الواو ولام الجزم ولام التعليل هذه العناصر التي لم تقطع التركيب على دلالته، بل استمر ليستقر في النهاية بالعودة من جديد الى محور النص ليحقق بُعدا آخر للنص، وذلك بتكثيف دلالته النصية في حيز المفردات المعجمية، بابعاد دلالية مختلفة لجديد باقناع المتلقي واستمالته واذعانه وهذه غاية من غايات النصوص الاقناعية(49) نتلمس ذلك أيضا ونجده في نصوص أحمد مطر فمن ذلك قوله (50)

هرم الناس وكانوا يرضعون،
عندما قال المغني عائدون،
يا فلسطين وما زال المغني يتغنى،
وملايين اللـحـو ن،
في فضاء الجرح تفنى،
واليتامى من يتامى يولدون،
يا فلسطين وأرباب النضال المدمنون،
ساءهم ما يشهدون،
فمضوا يستنكرون،
ويخوضون النضالات على هز القنا ني
وعلى هز البطون،
عائدون،
ولقد عاد الأسى للمرة الألف،
فلا عدنا ولاهم يحزنون!

وظف الشاعر أحمد مطر ما كان يتمتع به من طاقات ابداعية وعقلية راجحة في قضايا الشعب العربي ومن ذلك فلسطين فقد رأى انه قد حرم كما حرم ابناء شعبه الاخرون - من ممارسة استحقاقه في الحياة على وفق ما يتمتع به من قابليات عالية في الوقت الذي شاء الزمن ان يرفع هؤلاء الجائرين إلى مكانات عالية لم يكونوا اهلا لها ومكنهم من قهر المبدعين واصحاب القدرات الخلاقة يصف احمد مطر الزمن الذي يعيشه انه زمن تسلط العبيد على الأحرار ويسميه (زمن الأحرار) سخرية منه كعادته في اسلوبه الساخر الذي تشكل فيه الأفعال وتكرارها العمود الفقري فذلك الامر من اليات الاقناع وجمالياتها تسهم في الاقناع كذلك وإن النداء الصارخ الذي يرثي فلسطين ويكشف عن واقعها الأليم، هو الذي حدد ماهية السخرية، وكشف عن أول دفق شعوري يجلل واقع الهزيمة في نفق السياسة المظلم (51).

وإذا كانت المفارقة قد تجلت في أول صرخة حزينة كشفت عن وهم الغناء المهزوز، تحت فظاعة هذا الجرح النازف؛ فان المفارقة الثانية ستكشف عن حقيقة الواقع ذلك السياسي المتعري تحت أكذوبة النضال الذي يتشدق به الحكام والمسئولون عن هموم هذه الأمة. فكلمة المناضلون- هنا- تشكل بؤرة التشكيل الجمالي للمشهد الشعري،فهي الإطار الآخر المشكل لجماليات المفارقة بعد كلمة المغني، ويبدو لي أن كلمة "المغني" لا تبتعد كثيرا في دلالتها الرمزية عن كلمة " المناضلون"؛ فالنضال في حقيقته لا يعدو أن يكون هزاً للقناني، وهزا للبطون(52).

المفارقة ودورها الاقناعي

المفارقة كما يراها بوث ((لعبة لغوية ماهرة وذكية بين عنصرين احداهما صانع المفارقة والأخر قارئها بطريقة يقدم فيها صانع المفارقة النص بأسلوب يستثير القارئ ويدعو الى رفضه بمعناه الحرفي لصالح لمعنى الخفي الذي هو غالبا المعنى الضد والقارئ في اثناء ذلك يجعل اللغة يصطدم بعضها ببعض بحيث لا يهدأ له بال الا بعد أن يصل الى المعنى الذي يريده ليستقر عنده))(53) تاسيسا على ذلك فما يتضح هو أن للمفارقة دورا حجاجيا يوضفه منتج النص لاستمالة المتلقي بوجود هذا التناقض وهي عند شاعرنا الى المفارقة ليحتج على واقع الامة العربية من خلال بنية التضاد في لفظتي مشروعه ومقفله في قوله (54)

مشرعة نوافذ الفساد ،
مقفلة مخازن العتاد ،
والوضع في صالحنا والخير في ازدياد

فمنطق النصر للامة يقتضي أن تكون مخازن الأسلحة مشروعة ونوافذ الفساد مغلقة ولكن الواقع الأليم عكس ذلك وقد جاء استخدام الجمل لتدل على ثبات فساد السلطة وتواطئها ويبدو ان الشاعر يخاطب متلقيا قد تمثل هذا على ارض الواقع سواء أكان المتلقي عراقيا أم عربيا فواقع الامة العربية مرير ضعيف ممزق (55).

يقول أيضا(56)
كفرت بالاقلام والدفاتر
كفرت بالفصحى
التي تحبل وهي عاقر
كفرت بالشعر الذي
لايوقف الظلم ولا يحرك الضمائر

تسهم المفارقة بما تولده من تناقض بين الالفاظ في توجيه المتلقي الى قضية محددة والتسليم بها انها فساد الحكام ويلجا الشاعر الى المفارقة أيضا تقنيه حجاجيه من خلال تضاد الالفاظ مشكلا مشهدا حجاجيا بقوم على رفض النهب والسلب والاقطاعية يقول :(57)

أسرتنا فريدة القيم
وجودها عدم
جحورها قمم
لاءاتُها نَعَم000
أسرتنا مؤمنة
تطيل من ركوعها
تطيل من سجودها 00

تلحظ أن التوازي في الفقرة أعلاه تمثل بجُمل المبتدأ وخبره ثلاث مرَّات، وقد حمل كل مبتدأ معنىً مضاداً لمعنى الخبر: فالوجود العدم ؛ والجحور قمم ؛ واللاّءآت نَعَم وعند تأمل السياقات نرى أن هذا التضاد يفْضي بالنتيجة إلى إعطاء المفارقة ضربتها الشعرية وقيمتها الدلالية المعبرة عن الحالة السالبة التي تعيشها الأمة، الأمر الذي تعززه جرثومة المعنى الخفي، التي تفصح عنها العبارات المتوازية (تطيل من ركوعها/ تطيل من سجودها) لأننا بعد الاحتكام للسياق نجد أن (إطالة الركوع والسجود) فقدت قيمتها الإيجابية التعبدية للخالق وتحولت إلى دالّةٍ على الخنوع والاستسلام (للصَّنَم) بشكل سلبي (في قطبي الأدب (شعره ونثره)(58).

التحاور ودوره الاقناعي

التحاور هو التفاعل بين الطرف الأول والثاني وفي شعر أحمد مطر معظم المشاهد الدرامية قائمة على التحاور، وهو نقيض الحوار، فالتحاور آلية حجاجية من حيث بنيته التي غالبًا ما تنتظم ضمن تراكيب لغوية تهدف إلى إبراز قضية بين الرفض والقبول، في حين يقوم الحوار على وظيفة إبلاغية توصيلية، ولكن الشاعر كعادته يأتي بالتحاور ضمن بنية تهكمية(59)، يقول: (60)

"زار الرئيس المؤتمن

بعض ولايات الوطن
وحينَ زارَ حَيَّنا
قال لنا:
هاتوا شكاواكم بصدق في العَلَن ولا تخافوا أَحَدًا..
فقَد مضى ذاك الزمن.
فقال صاحبي (حَسَن):
يا سيدي
أين الرغيف واللبن؟
وأين تأمين السكن؟
وأين توفير المهن؟
وأينَ مَنْ
يُوفِّرُ الدّواء للفقير دونما ثمن؟
يا سيدي
لَمْ نَرَ مِن ذلك شيئًا أبدًا.
قال الرئيسُ في حَزَنْ:
أَحْرَقَ رَبِّي جَسَدي
أكل هذا حاصِل في بلدي؟!
شكرًا على صِدْقِكَ في تنبيهنا يا ولدي
سوف ترى الخيرَ غَداً.
**
وَبَعْدَ عامٍ زارنا
ومَرَّةً ثانيةً قال لنا:
هاتوا شكاواكُمْ بِصِدْقٍ في العَلَنْ
ولا تخافوا أَحَدًا
فقد مضى ذاكَ الزَّمَنْ.
لم يَشتكِ النَّاسُ!
فقُمتُ مُعْلنًا :
أين الرغيف واللبن؟
وأين تأمين السكن؟
وأين توفير المهن؟
وأينَ مَنْ
يوفّر الدواء للفقير دونما ثمن؟
مَعْذِرَةً يا سيدي
وَأَينَ صاحبي (حَسَنْ)!؟"

يأتي هذا التحاور بين قطبين؛ السلطة ومواطنيها؛ إذ تظهر السلطة خلال من شخصية الرئيس الكاذب المخادع المتسلط، في مقابل المواطن البائس المحروم مقومات الحياة، وما يهم ههنا أن الشاعر جاء بهذا التحاور؛ ليلفت المتلقي إلى قضية التحاور لا الحوار؛ لما يحمله من قيمة حجاجية في تقديم الحجج (لا ماء، لا طعام، لا دواء)، من خلال تكثيف الاستفهام، وما هذا الاستفهام إلا وسيلة لحث المتلقي لتبني إجابة محددة تقوم على انتفاء هذه الحقوق، ومن ثم ؛ تهدف حجاجية هذا المشهد التحاوري إلى تعرية هذه السلطة تماما أمام المتلقي؛ ليوجهه نحو الرفض والتمرد، فالثورة، ويبدو أن هذه الحادثة وقعت حقًّا، أو متخيلة في وعي المتلقي؛ بناء على الواقع المؤلم(61) .

ومن جهة أخرى ينتظم هذا التحاور وفق بنية الماضي زار الرئيس)؛ ليحيل الشاعر بهذا البعد بين الماضي والحاضر؛ على الفجوة بين المواطن والسلطة، ومن ثم؛ على التهميش والتجاهل فهو لا يزورهم إلا مرة

في كل عام، ومن دون فائدة سوى مزيد من الاعتقال والقمع والبؤس، ولا يصدر الشاعر بهذا التحاور عن قيمة تهكمية لذاتها، وإنما توجهه القيمة الحجاجية للتحاور فالشاعر ليس منشغلاً بالمعنى الإخباري للمشهد بقدر ما هو منشغل بتوجيه الخطاب للإقناع القائم على رفض الواقع، والتمرد عليه، وتوجيه المتلقي إلى قبول ما يروم(62).

ويستعمل في نص آخر أسلوب السرد القصصي فيكون هو الراوي للقصة وفيها شيء من الحوار، الشاعر يشير الى معاناة الشعب العربي وفداحة الاحزان والالام التي اصابت أبناء العرب وكبت الحريات بابشع صور ويريد بذكر موت الحرية أن يقول إن الحرية معدومة في البلاد العربية يقول في ذلك(63) :

كانتْ مَعي صَبيَّهْ
مربوطةً مثلي
على مِروحةٍ سَقفيَّهْ
جِراحُها
تبكي السَّكاكينُ لَها
ونوْحُها
تَرثي لهُ الوَحشيَّة
حَضنتُها بأدمُعي
قلتُ لها : لا تَجزعي
مهما استَطالَ قَهرنُا
لابُدَّ أنْ تُدرِكَنا الحُرَّيةْ
تَطَلَّعتَ إليَّ
ثمَّ حَشْرَجَتْ حَشْرَجَةَ المَنِيَّةْ
وأسَفا يا سَيِّدي
إنّي أَنَا الحُريَّةْ

في هذه القصيدة يروي الشاعر قصة صبية كانت مسجونه معه وكانا يعذبان معا بابشع صور بيد الحكومه ليشكل التحاور بينه وبينها بؤرة إقناعية تنصب كلها على نقطة مركزية وهي بشاعة ماكان يقوم به الحاكم تجاه الحريات مع أن عنصر التشويق العاطفي كان حاضرا بنصه وبذلك يكون الشاعر أحمد مطر قد وظف مايمكن توظيفه من نصوص دافع فيها عمن كان يمثله بأسلوب تفرد به ونعرف وهو السخرية سخريته من السياسة والحاكم معا(64).

الخاتمة ونتائج البحث

الحمد لله الذي يسر وسهل بفضله ومنه وتوفيقه هذا البحث وهو يسلمنا الى خاتمته ونشير الى ان حسن الأمور تقاس بحسن خواتيمها فنساله أن يجعل بحثنا ممن تحسن خواتيمه وسنلخص ماتوصلنا اليه على شكل نقاط

1- السخرية طريقة تعبيرية يتوسل بها الشعراء لنقد الأوضاع السياسية والاجتماعية وهي أسلوب يختلف عن الشتيمة والسباب المحض تناول فيها مطر موضوعات سياسية واجتماعية بلغة نقدية نارية شديدة صريحة ولاذعة هدفها الإصلاح وتوعية الشعوب والنهوض بهم لاستعادة حقوقها المسلوبة من قبل الحكام وجلاوزتهم وظف فيها أساليبه الاقناعية واستراتيجيات هدفها استمالة المتلقي لكي يتم اذعانه لما طرح .

2ــ إن شعر احمد مطر الساخر لم يكن شعرا عابثا أو شعرا يكتب من اجل اللهو والضحك وإنما هو شعر ساخر هادف يحمل في مجمله قضية سياسية إنسانية عاشتها الشعوب العربية لا يختص ببلد دون بلد وقضيته قضية الانسان العربي بل قضية إنسانية لا عراقي فحسب وعليه يحاول اقناع أكثر عدد ممكن يشتركون في القضية نفسها .

3ــ إن الاستراتيجية العاطفية من اهم الحجج التي تحقق التاثير فكان الاحتجاج بالعواطف بارزا وقد تجلى ذلك في سخرياته وعاطفتة من نوع خاص إذ تصنف على أنها عاطفة حماسية ثورية صادقة فهي ليست عاطفة وردية ناعمة كعاطفة الحب .

4ـ في شعر أحمد مطر شمولية عالمية يدل على ذلك كثرة الأمثلة التي يأتي بها كنماذج توضيحية يأتي بها من شعوب ودول كأمريكا وأوربا وغيرها وقد توافرت في شعره الساخر اغلب استراتيجيات الاقناع بغية استمالة المتلقي والتاثير فيه ومن ثم اقناعه .
5ـ كشف البحث عن تقنيات لغوية وغيرها منطقية وظفت لاقناع المخاطب في سياق الحجة والبرهان.
6ـ مثل الاقناع عن طريق التناص سمة مهمة في سخريات أحمد مطر فتقديم الحجج باساليب تناصية تحمل طاقة حجاجية ذات وظيفة تاثيرية لها الاثر الكبير في المتلقي وخاصة إذا كان التناص مع الموروث والموروث الديني .
7ـ حاول البحث في رؤيته للسخريات أن يصدر عن نظرة شمولية ، ترى فيها أن السخرية نوع أدبي هادف جامع لجملة القضايا المطروحة في المنظورات النقدية القديمة والحديثة التي اعتنت بتداخل النصوص والتلقي والتاثير والاقناع وغيرها .
8 ينبغي أن تتوفر مرجعيات ثقافية واليات إقناعية لاغلب الدراسات تتاثر وتؤثر بغيرها وهذا هو البحث العلمي يقف على سبيل مناطق التاثير والتاثر فغالبا اللاحق متاثر في السابق ومتناص معه في بعض الأمور ليصل لغاياته ومن ذلك استمالة المتلقي واذعانه .

الهوامش :

ـــ القرآن الكريم
1- ينظر: اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري : قحطان رشيد التميمي: 356 .
2ـــ ينظر:السخرية في الأدب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د. نعمان محمد أمين طه: 14.
3ـ ينظر: الاعمال الشعرية الكاملة: أحمد مطر : 188.
4ـ ينظر : آليَّات الإقناع في الخطاب المسرحي: عزّ الدين جلاوبي: 34. والسخرية الهادفة في شعر أحمد مطر حافظ كوزي عبد العالي: 65 ـ 66،(بحث) .
5ـ ينظر : استراتيجيَّات الخطاب مقاربة لغويَّة تداوليَّة: عبدالهادي بن ظافر الشهري: 26.والسخرية الهادفة 66.
6ـ ينظر: مقدمة للشعر العربي : أودنيس:.69
7ـ ينظر: الشعر بين طاووس وغراب : احمد مطر: 51 ـ 52.
8ـ ينظر: العوامل الحجاجية في اللغة العربية : عز الدين إسماعيل :23.
9ـ ينظر: الاعمال الشعرية الكاملة : احمد مطر: 70.
10ـ ينظر: المصدر نفسه .
11ـ ينظر: بلاغة الإقناع (دراسة نظرية وتطبيقية)، د. عبد العالي قادا: 22ـ 28 ، وتطبيقات حجاجية لغوية في شعر أحمد مطر الباحثان حياة ثعبان وأحمد حسين عبد السادة : 1307 .
12ـ ينظر : لا فتتات: أحمد مطر: 134 ـ 135.
13ـ ينظر: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة : حافظ علوي: ص 631 وينظر: تطبيقات حجاجية لغوية في شعر أحمد مطر: 1307.
14ـ ينظر: في نظريّة الحجاج دراسات وتطبيقات : د . عبد الله صولة : 45ـ 49. وتطبيقات حجاجية لغوية: 1307. 1308.
15ـ ينظر: المجموعة الشعرية ، أحمد مطر ، لافتات 25./1
16ـ ينظر: أَثَرُ الاتِّجَاهِ النَّفْسِيِّ فِي انْحِرَافِ التَّنَاصِّ الدِّيْنِيِّ عِنْدَ الشَّاعِرِ أَحْمَدَ مَطَر.." رُؤيَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ : د:عَطِيَّة مَحمُود حَسَّانِين: 9.
17ـ ينظر : الاعمال الشعرية الكاملة : 447 ـ 448.
18ـ ينظر: أنماط المفارقة في شعر أحمد مطر: د. حسن غانم فضالة(بحث): 255.
19ـ ينظر: بلاغة الاقناع في المناظرة، د. عبداللطيف عادل، 67 ـ 78. والحجاج في شعر أحمد مطر : زايد محمد ارحيمه الخوالده : 45.
20ـ ينظر : الاعمال الشعرية الكاملة : 63.
21ـ ينظر: الحجاج في شعر أحمد مطر: 45.

22- ينظر : الاعمال الشعرية الكاملة : 58.
23- ينظر: بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربيَّة: محمَّد العُمري، 131 والحجاج في شعر أحمد مطر: 45.
24- تطبيقات حجاجية لغوية في شعر أحمد مطر: 1309.
25- من أساليب الاقناع في القران الكريم: معتصم بابكر مصطفى: كتاب الامة الدوحة 2003 : 37- 38.
26: ينظر: الاقناع الاجتماعي : عامر مصباح 51.
27: ينظر: المصدر نفسه 51.
28- ينظر: السخرية في شعر أحمد مطر : 71 – 72.
29- ينظر: المجموعة الشعرية ، لافتات 43/1 .
30- ينظر: بلاغة الحِجَاج في الشعر العربي – شعر ابن الرومي نموذجا – ، إبراهيم عبد المنعم إبراهيم ، ص 8 – 12.
31- ينظر: لافتات6: 134 – 135.
32- ينظر : منزلة العواطف في نظريات الحجاج : حاتم عبيد ، المحرر حافظ اسماعيل علوي ، عمان الاردن ، 2010 ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة 262.
وأسلوب شعر احمد مطر السياسي رؤية نقدية : شاكر عامري واحمد صيادي: 7 – 8
33- يُنْظَر: بلاغة الإقناع دراسة نظريَّة تطبيقيَّة: د. عبد العالي قادا: 5.
34- ينظر: المجموعة الشعرية : 76.
35- ينظر: الغضب والتمرد في شعر أحمد مطر 13.
36- تحليل الخطاب الشِّعري استراتيجيَّة (التناص): محمَّد مفتاح: 8- ـــ 17، واللسانيات والحجاج: الحجاج المغالط (مقاربة لسانية وظيفية)، حافظ اسماعيلي علوي، محمد أسيداه، ضمن: الحجاج مفهومه ومجالاته : 462./2
37- ينظر: لافتات : 1/ 132.
38- ينظر : بلاغة الحِجَاج في الشعر العربي – شعر ابن الرومي نموذجا ص 18.
39ـــ ينظر: : التناصية لمارك أنجينو ضمن كتاب (دراسات في النص والتناصية) ، ص 68 .
40- ينظر : أحمد مطر ، المجموعة الشعرية ، لافتات 13./1
41- ينظر: صورة الرفض في الشعر العراقي : محمد مهدي الجواهري وأحمد مطر أنموذجا " ، ابتهال سامي الخفاجي -1988.
42- أحمد مطر ، المجموعة الشعرية ، لافتات 92/1 - 93.
43- ينظر: شعرية الهجاء السياسي : دراسة في شعر أحمد مطر: هشام الكساسبة : 83 .
44- ينظر: لافتات :2: 74.
45- ينظر: عناصر الابداع الفني: كمال أحمد غنيم : 168.
47- ينظر: المصدر نفسه و الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : د. سامية الدريدي 165- 167.
48- ينظر: الاعمال الشعرية الكاملة : 132 .
49-ينظر: لغة الشعر العراقي المعاصر : عمران خضير حميد : اشراف سهير الغلماوي : الطبعة الأولى كويت : وكالة المطبوعات الكويتية .
50- أحمد مطر: المجموعة الشعرية الكاملة : 20.
51- ينظر : اليات الحجاج في شعر أحمد مطر: 57.
52- خطاب المناظرة في التراث العربي الإسلامي مقاربة لآليات بلاغة الإقناع : د.عبد اللطيف عادل: 19 – 23.
53- بناء المفارقة في الدرامة الشعرية : سعيد شوقي : 27.
54- ينظر: الاعمال الشعرية الكاملة 53.
55- ينظر : الحجاج في شعر أحمد مطر: 47.
56- ينظر: الاعمال الشعرية الكاملة :74.

57ـ ينظر: الأعمال الشعرية الكاملة:47 0
58ـ ينظر : أنماط المفارقة: 259، والنـّقـد والخطاب محاولـــة قــراءة فــي مراجعة نقديَّة عربيَّة معاصرة: د. مصطفى خضر: 114.
59ـ ينظر : الحجاج في شعر أحمد مطر: 51.
60ـ ينظر: الاعمال الشعرية الكاملة : 116ـ 117.
61ـ ينظر : الحجاج في شعر أحمد مطر: 53. والحوار في القرآن (قواعده – أساليبه – معطياته)، آية الله العظمى السيّد محمد: 32
62ـ ينظر: المصدر نفسه : 54.
63ـ ينظر: لافتات 6: 96 ـ 97.
64ـ ينظر : أسلوب شعر أحمد مطر السياسي رؤية نقدية : دكتر شاكر عامري علي صياداني : 5 ــ 6.

المصادر والمراجع

ـــ القرآن الكريم
- ـ آليَّات الإقناع في الخطاب المسرحي: عزّ الدين جلاوبي: مكتبة الخانجي القاهرة ـ مصر، ط1، 1418هـ - 2012م.
- اتجاهات الهجاء في القرن الثالث الهجري : قحطان رشيد التميمي: بيروت دار المسرة ، 1970م.
- ـ استراتيجيَّات الخطاب مقاربة لغويَّة تداوليَّة: عبدالهادي بن ظافر الشهري، دار الكتب الجديدة المتحدة: بيروت ـ لبنان ، ط1، 2004م.
- أثر الإتجاه النفسي في انحراف التناص الديني عند الشاعر أحمد مطر ، رؤية وصفية تحليلية : د. عطية محمود حسانين: مجلة جامعة القدس المفتوحه للبحوث الإنسانية والاجتماعية ، ع20، 2020م.
- ـ أسلوب شعر احمد مطر السياسي رؤية نقدية : شاكر عامري واحمد صيادي:: العدد 21مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والإنسانية : جامعة بابل : حزيران : 2015م.
- ـ الاعمال الشعرية الكاملة: أحمد مطر : ط2 لندن 2003م.
- ـ الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية: : عامر مصباح: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط2: 2006م.
- ـ أنماط المفارقة في شعر أحمد مطر: د. حسن غانم فضالة(بحث): جامعة بابل/ كلية القانون العدد/10 مجلة كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل كانون ثاني/ 2013م.
- ـ اليات الحجاج البلاغية في شعر أحمد مطر : الجبارية مؤمن بكوش واخريات: جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي : الجزائر : 2019 ـ 2020م
- ـ بلاغة الحِجَاج في الشعر العربي – شعر ابن الرومي نموذجا – ، إبراهيم عبد المنعم إبراهيم ، مكتبة الآداب – القاهرة – ط 1 ، 1428 – 2007 م
- ـــ بلاغة الإقناع (دراسة نظرية وتطبيقية)، د. عبد العالي قادا، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمّان ـ الأردن ، ط1 – 2016م .
- ـــ بلاغة الاقناع في المناظرة، د. عبداللطيف عادل، منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف/ دار الأمان، الرباط ـ الجزائر، ط1، 2013م.
- ـــ بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربيَّة: محمَّد العُمري، منتديات سور الأوزبكية، أفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002م.
- ـــ تحليل الخطاب الشِّعري استراتيجيَّة (التناص): محمَّد مفتاح: - الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط 3، 1992م.
- ـــ بناء المفارقة في الدرامة الشعرية : سعيد شوقي : ط1، القاهرة للنشروالتوزيع ، 2001م.
- ـــ تطبيقات حجاجية لغوية في شعر أحمد مطر: الباحثان أحمد حسين عبد السادة ، حياة ثعبان وازي: : 1307: مجلة أوروك للعلوم الإنسانية ، جامعة المثنى ، ع2 مج 14، 2012م.

- ـــــ التناصية : مارك أنجينو : ترجمة: أحمد المدينى. دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1987 م .
- ـــــ الحجاج في شعر أحمد مطر : زايد محمد ارحيمه الخوالده : 45. التجديد: المجلد 23العدد الخامس والاربعون : 2019م.
- ـــــ الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : د. سامية الدريدي ، عالم الكتب الحديث: عمّان ـ الأردن: ،ط1 ، 2010م.
- ـــــ الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة : حافظ علوي: اربد عالم الكتب الحديث ط1 2010م.
- ـــــ الحوار في القرآن (قواعده – أساليبه – معطياته)، آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـ لبنان، ط5 ،1996م.
- ـــــ خطاب المناظرة في التراث العربي الإسلامي مقاربة لآليات بلاغة الإقناع : د.عبد اللطيف عادل: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط1، 2005م .
- ـــــ السخرية في الأدب حتى نهاية القرن الرابع الهجري، د. نعمان محمد أمين طه، دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، القاهرة، 1978م.
- ـــــ السخرية الهادفة في شعر أحمد مطر : حافظ كوزي عبد العالي: بحث) مجلة العلوم الإنسانية : كلية التربية مجلد 1، العدد 9، 2012م.
- ـــــ الشعر بين طاووس وغراب : احمد مطر: مجلة الناقد: ع6 لندن 1988م.
- ـــــ شعرية الهجاء السياسي : دراسة في شعر أحمد مطر: هشام الكساسبة : رسالة دكتوراه : كلية الاداب : جامعة مؤته : الأردن : 2016م.
- ـــــ صورة الرفض في الشعر العراقي : :محمد مهدي الجواهري وأحمد مطر أنموذجا ، ابتهال سامي الخفاجي : مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل ، العدد/41 ، كانون أول/ 2018م)،
- ـ عناصر الابداع الفني: كمال أحمد غنيم : 168، مكتبة مدبولي ط1 القاهرة مصر 1998م .
- 21ـ العوامل الحجاجية في اللغة العربية : عز الدين إسماعيل : صفاقس المغرب مكتبة علاء ط1 ، 2011م.
- ـ الغضب والتمرد في شعر أحمد مطر : الباحثان : محمد فؤاد ، و ديب السلطان : مجلة جامعة الأقصى ، مج 8 ، ع 1 ، سنة 2004 م فلسطين.
- في نظريّة الحجاج دراسات وتطبيقات : د . عبد الله صولة : الشركة التونسيّة للنشر : تونس ، ط1 ، 2011 م .
- ـ لا فتتات: أحمد مطر: الطبعة الثانية لندن 1987م.
- ـ لغة الشعر العراقي المعاصر : عمران خضير حميد : اشراف سهير الغلماوي : الطبعة الأولى كويت : وكالة المطبوعات الكويتية: مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 1979.
- ـــــ من أساليب الإقناع في القرآن الكريم : د. معتصم بابكر مصطفى : منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية : الدوحة ـ قطر، ط1، 2013م.
- ـ منزلة العواطف في نظريات الحجاج : حاتم عبيد ، المحرر حافظ اسماعيل علوي ، عمان الاردن ، 2010 ضمن الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة .
- ـ مقدمة للشعر العربي : أودنيس: ، دار العودة بيروت 1971م.
- ـ اللسانيات والحجاج: الحجاج المغالط (مقاربة لسانية وظيفية)، حافظ اسماعيلي علوي، محمد أسيداه، ضمن: الحجاج مفهومه ومجالاته .
- ـ النـَّقـد والخطاب محاولـــة قـــراءة فـــي مراجعة نقديَّة عربيَّة معاصرة: د. مصطفى خضر، مشورات اتحاد الكتاب العرب : دمشق ـ سوريا، (د.ط)، 2000 ـ 2001م.